

ألسيد الامين محمد سعيد

سكرتير الجبهة الشعبية للديموقراطية والعدالة

مشاركة المرأة الارترية في النضال

بدأت في منتصف الستينيات



بمناسبة العيد الاربعين لتأسيس " الاتحاد الوطني للمرأة الارترية "، 1979 -  
2019، اجرت مجلة " الانعتاق " الناطقة بإسمه، والصادرة باللغتين العربية  
والتجريزيا، نص الحوار التالي مع سكرتير الجبهة الشعبية.

اجرى الحوار: عبد القادر أحمد

**سؤال:** متى بدأت المرأة الارترية مشاركتها في الكفاح المسلح للشعب الارتري؟

**جواب:** ربما يعتقد الكثيرون إن مشاركة المرأة الارترية في النضال المسلح بدأت  
في السبعينيات، لكن في حقيقة الامر كان ذلك في منتصف الستينيات في فترة  
المناطق. واذكر في في عام 1964/1965 كانت ضمن المنطقة الثالثة التي كان  
يقودها الشهيد عبد الكريم أحمد ثلاث مناضلات. ولكن ونتيجة للتناقضات  
والاشكاليات بين قادة المناطق اضطررن للجوء الى السودان واستقرن في  
معسكر اللاجئين بسمسم، إذ لم تكن الظروف السياسية التي مرت بها الثورة آنذاك  
تساعدن لمواصلة النضال، ولم يكن حينذاك مألوما مشاركة الاناث في الكفاح  
المسلح. ولقد ساهمت المرأة الارترية في مقاومة المستعمر قبل اندلاع الثورة عبر  
الكثير من الشعر وبمختلف اللغات. ففي دنكاليا وبركا وبعض المناطق الارترية

الآخري عبرت المرأة عن مقاومتها للدرأوئش والائطالبيين وغيرهما من المستعمرين الذين حاولوا خطف النساء بغرض بيعهن في سوق النخاسة، وهذه المقاومة وان لم تكن منظمة، لكنها جسدت المقاومة بلغة الساهو والتقري والبلين والتقريينيه، وبسواها من اللغات الارترية الآخري. ولقد تم توارث ذلك عبر الاجيال من خلال الكثير من القصص والحكايات. لقد اخذت نضالات المرأة شكلا منظما مع ميلاد قوات التحرير الشعبية في بداية السبعينيات وذلك في خضم ممارسة الاستعمار ابشع جرائم التعذيب والقتل بحق المرأة في الريف والمدن، هذا مما دفع ببعضهن الى حمل السلاح في وجه المستعمر دفاعا عن الكرامة.

ففي عام 1972/1973 وحتى عام 1977 اضحت مشاركة الاناث في الثورة تزاذا تدريجيا. ففي منتصف السبعينيات تأسس الاتحاد العام للمرأة الارترية في اطار جبهة تحرير ارتريا، وكانت كل من زهرة جابر وأمنة ملكين واخريات في قيادته، ولعب الاتحاد دوره ضد المستعمر. وفي عام 1976 ناضلت المرأة ضد نظام الدرق الاستعماري، وساهمت في وضع حد للحرب الاهلية. وشمل النشاط والتنظيم وسط قواعد المرأة في العراق وسوريا ولكويت ولبنان وغيرها من الدول العربية التي تتواجد بها المرأة الارترية. أكتسب نضال المرأة قوة كبيرة و شكلا تنظيميا في النضال مع بروز تنظيم الجبهة الشعبية، وتوج بتأسيس الاتحاد الوطني للمرأة الارترية عام 1979 بمنطقة اراق في الساحل.

**سؤال: كيف كان فهم الجبهة الشعبية لمسألة المرأة؟**

**جواب:** منذ البداية اتسم فهم الجبهة الشعبية لمسألة المرأة بالوضوح، لكونها تشكل نصف المجتمع، ولقناعتها بأن من دون مشاركة هذا لنصف الحيوي، ولا يمكن للمجتمع الارترى ان يتطور. وهذه القناعة لم تكن نظرية وحسب، بل طبقت بصورة عملية في كل الميادين والمجالات، ومهدت لها الارضية لمواصلة نضال ليس ضد نظام الدرق الاستعماري، وضد اضطهاد الرجل، وكفلت لها كل حقوقها. وقضية المرأة لا تقتصر على البعد الاجتماعي، فهي مسألة تتعلق بأمن الوطن أيضا. إذ لا يمكن للمجتمع أن يضمن أمنه وسلامته بغياب نصفه الآخر. وانطلاقا من هذا الفهم نستطيع ان نستخلص مدى اهتمام تنظيم الجبهة الشعبية والحكومة الارترية بقضية المرأة، بعملها على تأمين الفرص لها وضمان مشاركتها على قدر المساواة مع الرجل في الحياة السياسية والاقتصادية

والاجتماعية. وهذه العملية تقتضي بذل جهد كبير ونضال متواصل لتأمينها. وهكذا استطاعت المرأة الارترية ان تطور ذاتها، وتعلي من شأن نفسها، وثبتت جدارتها. ومسألة تأمين الحقوق وعملية المساواة لا تأتي الا من خلال المشاركة الفعلية والفعالة واثبات الكفاءة. وعليه لمجمل هذه العوامل نص الميثاق الوطني للجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة على كل هذه الافكار والمواقف المبدئية.

**سؤال:** كيف طبقت هذه الرؤية عمليا؟

**جواب:** لم نحقق بعد ما نصبو اليه، وما تم انجازه ليس بالأمر اليسير أو الهين، ونحن نسير بشكل جيد وعقول، وبحكم ان الارضية تم ارساؤها والمناخ تم تهيئته، فعلى المرأة مواصلة نضالها، واثبات جدارتها، وتأكيد حقوقها بقدراتها وكفاءاتها وعطاءاتها. وبغية اعطاء دفعة قوية لدور المرأة الارترية خصصت الجبهة الشعبية 30 في المائة في أي عملية انتخابية للمرأة، على ان تنافس الرجل فيما تبقى من الـ 70 في المائة.

**سؤال:** كيف تقيم مشاركة المرأة في جميع الميادين بعد التحرير؟

**جواب:** كسرت المرأة العديد من التابوهات، وتجاوزت الفهم التقليدي لدور المرأة الذي حصر في النهوض بمهام محددة. فاليوم المرأة لها تتمته نفس الحقوق وتقوم بنفس الواجبات كالرجل. ويمكن القول بأن مشاركتها بشكل خاص في الخدمة الوطنية عمل مميز، وانها اقتحمت المجالات التي كانت حكرا على الذكور، كقيادة الطائرات والسفن والمشاركة في جميع مستويات القطاع العسكري. ففي مجال التعليم بلغت نسبتهم 40 في المائة، ونعمل لرفع المستوى الى 50 في المائة لكي تكون متساوية مع الرجل. ويعمل الاتحاد الوطني للمرأة الارترية للتغلب على كل الصعوبات التي تصادف المرأة، لكي تحقق الاهداف المنشودة.

**سؤال:** مقارنة بتجارب الثورات في افريقيا وآسيا وبقية دول العالم، كيف تقيم درجة مشاركة المرأة الارترية؟

**جواب:** مشاركة المرأة الارترية في الثورة لا يوجد لها مثيل في الثورات الاخرى التي شهدتها الجزائر وانغولا وجنوب افريقيا واليمن الجنوبي وفلسطين... الخ ويعزى ذلك لكون المشاركة في تلك الثورات كانت محدودة، بينما في الثورة

الارترية ساهمت في كل الميادين، وبعد التحرير واصلت ولا تظل تواصل المرأة نشاطها في جميع مرافق الحكومة والتنظيم.

**سؤال:** هل حدثتنا عن دورة المرأة الارترية في الدفاع عن السيادة الوطنية؟

**جواب:** مفهوم تأمين وحماية السيادة الوطنية لا يقتصر على الجانب العسكري فقط، بل يشمل التنمية والتصدي، فالمرأة الارترية اسوة بدرها الكبير والمميز ابان حرب التحرير، فإنها لعبت دور مشهودا في التصدي لحملة الوياني، وفي الدفاع عن السيادة الوطنية. علما ان المرأة تبوأَت مواقع متقدمة في القوات البحرية، حيث تتولى قيادة وادارة القطع البحرية بمختلف احجامها، وذلك على غرار دورها في القوات الجوية، هذا فضلا عن دورها في مجال الزراعة وفي بقية القطاعات التنموية. والى ذلك، لعبت الامهات الارتريات دورا بارزا في تعبئة وحث ابنائهن على الدفاع عن سيادة الوطن حينما تعرض لغزو زمرة الوياني.

**سؤال:** كيف يقيم دور المرأة الارترية في الخارج، ولا سيما في التصدي للعقوبات الجائرة؟

**جواب:** قامت وتقوم بعمل مميز. فالارترية سواء كانت في ربوع الوطن أو في بلدان المهجر، معروفة بصبرها ومثابرتها، ورفعت شعار " وطني قلادتي " وتبرعت وبكل اريحية بما تملك في سبيل حماية الوطن، وفي دعم صندوق دعم اسر الشهداء، ولمساعدة معاقبي حرب التحرير. وعندما فرضت على ارتريا العقوبات غير القانونية شاركت المرأة في المسيرات والمظاهرات للتنديد بالقرار الجائر، غير مبالية بالبرد القارص وبالحرارة اللافحة. ولدينا امثلة ناطقة ومعبرة عن دور المرأة، فالرفيقة اسرس قبريسوس درست التمريض وكانت تعالج المناضلين الاسرى في السجون بالتنسيق مع الثورة، ومع مرور الوقت وتفاقم الاوضاع، اكتشفت سلطات امن نظام الدرق حقيقة امرها ونشاطاتها السرية، فأضطرت الى مغادرة ارتريا الى السودان، ومن ثم الى السعودية حيث مكثت هناك لغاية عام 1996، مؤدية لواجبها الوطني ومواصلة لعطائها. وبنيت منزلا لها في اسمرأ، ومع تقدمها في السن، لم تستطع بناء اسرة، فسخرت نفسها لخدمة

الوطن، وقبل استشهاده، سجلت منزلها بإسم ابناء الشهداء، وسلمته للحكومة.  
وهناك الكثيرات ممن قمن بأدوار وطنية كبيرة في شتى بقاع الوطن.

**سؤال:** في اجواء السلام الحالية، كيف يجب ان يكون دور المرأة عامة، والاتحاد الوطني للمرأة الارترية خاصة؟

**جواب:** قبل الرد على ذلك، لا بد من التنويه، بأن الاتحاد الوطني للمرأة الارترية، هو احد منظمات الجبهة الشعبية، وله استقلاليته وميزانيته الخاصة في ادارة شؤونه وبرامجه، ولكنه يعمل في اطار برامج ورؤية وتوجه الجبهة الشعبية. الآن وقد تجاوزنا مرحلة العقوبات والتحرشات العسكرية وحملات التشوية والحصار الدبلوماسي بفضل صمود ونضال الشعب الارترى برمته، على الاتحاد العام للمرأة الارترية ان يقيم عمله وبرامجه، ومعالجة نقاط ضعفه، وتعزيز اركان قوته، لكي يناسب دوره ومقتضيات المرحلة الراهنة، ويلبي طموحات الشعب وتطلعات المرأة الارترية.

**هل من كلمة أخيرة أو رسالة تريد توجيهها؟**

**جواب:** بحكم اننا ندخل مرحلة جديدة نحو مستقبل مشرق، علينا ان نتسلح بكل قيمنا وصمودنا، وان نعزز وحدتنا الوطنية. وأقول للمرأة الارترية، كما عاهدناك في مرحلة الكفاح المسلح، وفي الدفاع عن السيادة الوطنية، عبر صمودك ووفائك ومثابرتك، عليك اليوم أيضا النهوض بدورك على أحسن ما يرام.

وفي الختام اهنيء الاتحاد الوطني للمرأة الارترية وكل نساء ارتريا، بالذكرى الاربعين لتأسيس الاتحاد الوطني للمرأة الارترية. وشكرا.